الحبة قال المص معناه شقها بالنبات قوله وبرا النسمة هو بالهمز اي خلق النسمة
وهي بفتح النون والسين المهملة الانسان وقيل النفس وحكى الازهري ان النسمة هي
النفس وان كل دابة في جوفها روح فهي نسمة انتهى قوله انه لعهد النبي صلى الله
عليه وسلم الخ اي لان من عرف قرب علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحبه صلى الله عليه وسلم له وما كان له من نصرة الاسلام وسوابقه فيه
احبه ثم كان ذلك من دلايل صحة ايمانه وصدقه في اسلامه بظهور الاسلام
والقيام بما يرضي الله سبحانه ونبيه صلى الله عليه وسلم ومن ابغضه فكان بضد
ذلك واستدل على نفاقه وفساد سريرته والله اعلم قوله وروينا في صحيحيهما
ورواه النساي كلهم عن ابي وايل وهو شقيق بن سلمة واللفظ له ورووه عن مسروق
ولفظه قال عبد الله والله الذي لا اله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله
الا انا اعلم اين نزلت ولا نزلت اية من كتاب الله الا انا اعلم فيمن نزلت ولو اعلم
احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه كذا في جامع الاصول قوله
ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله الخ
وقع في النسخة التي شرح عليها المص من مسلم اني لا اعلمهم بحذف من قال المص في
الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة والنهي عن تزكية
النفس انما هو لمن زكاها ومدحها لا لحاجة بل للفخر والاعجاب وقد كثرت تزكية
النفس من الاماثل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك او تحصيل مصلحة او ترغيب
في اخذ العلم عنه او نحو ذلك فمن المصلحة قول يوسف عليه السلام اجعلني على
خزاين الارض اني حفيظ عليم ومن دفع الشر قول عثمان وقت حصاره ومن الترغيب
قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقي احد اعلم بذلك مني وقول ابن
عباس على الخبير سقطت وفي الحديث استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب
الى الفضلا حيث كانوا وفي الحديث انهم لم ينكروا دعوى ابي مسعود المذكورة
عليه اي انه اعلمهم اي بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه ان يكون اعلم من
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك ايضا ان يكون
افضل منهم عبد الله فقد يكون واحد اعلم بباب اخر من العلم او بنوع والاخر
اعلم من حيث الجملة وقد يكون واحد اعلم من اخر وذلك افضل عند الله تعالى
بزيادة تقواه وخشيته وورعه وزهده وطهارة قلبه وغير ذلك ولا شك ان
الخلفا الراشدين كل منهم افضل من ابن مسعود انتهى قوله وروينا في صحيح
مسلم والحديث عند ابي داود وليس فيه قوله على الخبير سقطت قوله اذا ازحفت
اي اعيت ووقفت ويقال ازحف البعير اي بالزاي والحا المهملة والفا فهو مزحف
اذا وقف من الاعيا وازحف الرجل اذا اعيت دابته كان امره افضى الى الزحف
قال الخطابي صوابه زحفت عليه غير مسمى الفاعل يقال زحف البعير اذا
قام من الاعيا وازحفه السفر وزحف الرجل اذا انسحب على استه كذا في النهاية

قول

قوله فقال على الخبير سقطت قال المص معناه هنا صادفت خبيرا بحقيقة ما سالت
عنه عالما بخفيه وجليه حاذقا فيه وقال الابي في شرحه لصحيح مسلم قوله على
الخبير هو مثل قال ابو عبيد اصله لمالك بن جبير العامري احد حكما العرب وقد تمثل
به الفرزدق لما ساله الحسين عن اهل الكوفة فقال على الخبير سقطت السنتهم معك
وايديهم مع غيرك وامر الله ينزل من السما فقال الحسين لقد صدقتني انتهى وقصد
ابن عباس بهذا الكلام ترغيب السامع وتحريضه على حفظ ما يلقيه اليه في جواب مسالته
فانه عارف بحقيقتها حاذق فيها والله اعلم باب في مسايل تتعلق
بما تقدم المسالة والنتيجة والمقدمة والمطلوب والاخبار والخبر والقضية واحد باعتبار
الذات مختلف بالاعتبار قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في التلويح المركب التام
المحتمل للصدق والكذب يسمى من حيث اشتماله على الحكم قضية ومن حيث احتماله الصدق
والكذب خبرا ومن حيث افادته الحكم اخبارا ومن حيث كونه جزءا من الدليل مقدمة
ومن حيث يطلب بالدليل مطلوبا ومن حيث يحصل من الدليل نتيجة ومن حيث يقع في
العلم ويسال عنه مسالة فالذات واحدة واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات
انتهى قوله تستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك اي لما في صحيح مسلم
عن معاذ قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا موخرة الرحل
فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك الحديث وفيه
تكرار ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن معاذ ثلاثا وتقدم معنى لبيك وسعديك
في كتاب اذكار الحج والاظهر ان المراد منها هنا اجابة لك بعد اجابة وساعدت طاعتك
مساعدة اشار اليه المص في حديث معاذ قوله وان يقول لمن ورد عليه مرحبا اي لما
في حديث الاسرا من قول كل ملك ذلك لجبريل لما يذكر وروده النبي صلى الله عليه وسلم
معه فيقولون مرحبا به ولقول كل الانبيا له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ولقوله صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس مرحبا بالقوم ومرحبا منصوب على
المصدر استعملته العرب واكثرت منه تريد به البر وحسن اللقا ومعناه صادفت
رحبا وسعة اي مكانا واسعا فانزل قوله وان يقول لمن احسن اليه الخ اي لحديث
مسلم السابق في قوله لابي قتادة لما كان يحرسه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
في سفره الى تبوك من هذا فقال ابو قتادة فقال حفظك الله بما حفظت به
نبيه او كما قال صلى الله عليه وسلم وفي الحديث من صنع معكم معروفا فكافيوه
فان لم تستطيعوا ان تكافيوه فكافيوه بالدعا وتقدم مزيد في هذا المعنى في باب
دعا المدعو والضيف لاهل الطعام وسياتي له مزيد في باب دعا الانسان لمن فعل
معه معروفا قوله لا باس بقوله الرجل الجليل الخ اي سوا كان ابوا القايل حيين اولا
مسلمين اولا لان القصد منهما ليس الحقيقة اي جعلهما فداه انما المراد الايناس
للمخاطب وقد ورد كما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لكل من الزبير بن العوام
وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما فداك ابي وامي واما قول الصحابة ذلك له

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1